بابُ الدّال

دَ احِسُ : أوله دال مهملة بعدها ألف ثم حاء مكسورة مهملة ثم سين مهملة : قرية زراعية ، فيها نخيل ومزارع ، تقع في وادٍ ضيق تكتنفه الجبال من جانبيه ، والقرية تمتد على ضفتيه ، وسيله يفيض شمالاً ، على هجرة عاران الهيضل ، ثم يدفع في شعيب الضَّحوي . وقرية داحس داخلة في جبال العرض الشمالية ، شرقاً من جمح ماسل . وسكانها من قبيلة بني زيد ، وفيها يقول الشاعر :

روَّحَنْ من داحس مِثْل الأَهلَّهْ والضَّحى في خَشْم تيْما لاحقَات[1]

والدَّهاسي عقبْ ذَا بَطنِهْ يحلِّهْ يَزْبِنَ الشَّوانْ مَا ايْقَن بالحَيَاةِ[2]

وخبر هذه الأَبيات مذكور في رسم تيما .

وهذه القرية تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

دَاحِمَة : بفتح الدَّال المهملة بعدها ألف ثم حاء مهملة مكسورة بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية وادي المياه ، فوق ماء الصفوية وأسفل من ظفرة ، وهو لقبيلة العضيان الروقة من عتيبة ، وتقع بالنِّسبة لبلد عفيف تقع شمالاً على بعد واحد وثمانين كيلاً وهي تابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أن هذا الماءَ هو الذي ذكره أَصحاب المعاجم باسم داحية ، بإبدال الميم ياءً ، لأَن الأَصفهاني عدها من مياه بني ربيعة بن الأَضبط ، وذكر مواضع قريبة منها مثل الجثوم .

---

(١) روحن : يعنى المطايا يرتحلن فى وقت المساء . مثل الأهلة : كأنهن ، أو يشبهن ، الأهلة ، فى انحنائهن ونحولهن . والضحى : ضحى الغد ، فى خشم تيما : تيما هضبة . لإحقات : مدركات بركابهن .

(٢) الدهاسى : واحد الدهسة ، عقب ذا : بعد هذا الطلب . بطنه يحله : يسهله من الخوف . يزبن : يلجأ ويحتمى بهم . الشوان : واحدهم شاو ، وهم رعاة الغنم من البدو . ما أيقن بالحياة : لم يكن على يقين من أمره . أنه سينجو من سطوتنا ويبقى حيا .

الدَّارَةُ : بدال مهملة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، وتجمع على دارات ، وتذكر غالباً مضافة ، ومخفَّفة ، وهي فيما تعارف عليه العرب أَرض محاطة بجبال من كل جهاتها ، أَو بجبال وتلال ، أَو بجبال وبرقة ، وفي بلاد نجد دارات معروفة ورد ذكرها في الشعر العربي ، وما زال بعض منها معروفاً باسمه القديم ، ومنها ماتغير اسمه ، بتغير اسم العلم المضاف إليه ، أَو بسبب تغير رأْي الناس في شكل ماينطبق عليه اسم الدارة .

فهناك كثير من الدارات التي كانت معروفة قديماً باسم دارة ، قد أَصبحت تسمّى : منزلة ، أَو منيزلة ـ بصيغة التصغير ، ونوع آخر منها يسمّى : مَحَامَة ، وسأُوضح هذه الأَشكال أَثناءَ وصف الدَّارات وتحديدها .

وقد عرَّف ياقوت الدَّارة فقال : الدَّارة في أَصل كلام العرب كلّ جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أَو سَهل ، وقال أَبو منصور حكاية عن الأَصمعي : الدَّارة رمل مستدير في وسطه فجوة ، وهي الدورة [1] .

وقال أَبو على الهجري : الدَّارة النَّبكة السَّهلة حفتها جبال [2] .

والدَّارة ، غير مضاف : دارة واسعة سهلة كثيرة الرمث ، محفوفة بالجبال من كلِّ جهاتها ، تقع في شمالي شرقي العرض ، في أَعلا وادي الحرملية ، شمالاً من بلدة القويعية .

وبعض سكان تلك الناحية يسمُّونها : المَدَارة ، بزيادة ميم في أَوله تابعة لإمارة القويعيَّة .

دَارَة أَبُو مُخ : أَبو مخ : بفتح أَوله وضَمٍّ ثانيه وسكون الواو ثم ميم

(١) معجم البلدان ٢ ـ ٣٢٣ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٨١ .

مضمومة بعدها خاءٌ معجمة : دارة كبيرة ، فيها طرفاءٌ ، محاطة بالجبال من كل نواحيها ، تقع في جبل دمخ في مرتفع من الجبل ، شمال ناصفة دمخ – وانظر رسم دمخ .

نابعة لإمارة الخاصرة .

دَارَة أُم خُثُوْق : بخاءٍ معجمة مضمومة ، وثاء مثلثة مضمومة ثم واو بعدها قاف مثناة :

وأُم بمعنى ذات – أَي دارة ذات الخثوق – وهي دارة واسعة ، محاطة بجبل أُم خثوق من ناحيتها الغربية ، وببرقة من النَّواحي الأُخرى ، تقع في شرقي هضبة أُم خثوق الواقع في شرقي جبل دمخ ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابعة لإمارة الخاصرة ، ودمخ محدد في رسمه .

دَارَة أُم نَبْطَة : نبطة : بنون موحدة مضمومة ، وباءٌ موحدة ساكنة ثم طاءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، والنبطة : البقعة البيضاء تكون في جنب الشاة ، أَو العنز ، وكذلك الكثيب الأَبيض من الرمل يكون صغيراً ، ويعلو جانباً من الجبل ، وهذه الدارة تقع في جبل دمخ ، وهي أَشهر داراته ، وتميز بهذا الاسم عن دارات دمخ الأُخرى ، وهي محاطة بالجبال من كل جهاتها ، وفي ناحيتها مما يلي مطلع الشمس برقة بيضاء تعلو على جانب الجبل ، وهي في غربي دمخ الشمالي فيما بين ناصفته وبين ماء الفُضيَّة ، في بلاد الشيابين من عتيبة . وانظر رسم دمخ وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم :

دارة دمخ ، لأنها هي أشهر دارانه . وأكثرها تمثيلاً لشكل الدارة الجغرافي .

دَارَة البِدِع : البدع بباءٍ موحدة مكسورة ودال مهملة مكسورة بعدها عين مهملة : دارة واسعة ، دمثة ، تقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية الغربية ، يحف بها من الجنوب سمار الضّريبة ومن الشمال رمل ناصفة الزيدي ، ومن الشرق جبال الزيدي ، وفي ناحيتها ماءٌ لقبيلة العصمة من عتيبة اسمه : البدع ، تنسب إليه هذه الدارة .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

دارة بَدْوَة : بَدوة بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة جمع فيقال : بدوات ، لأن بدوة بالقرب منها هضبة أُخرى تسمّى : بدوة ، ويقال ما : بدوتان ، تثنية بدوة ، والعامة يذكرونهما بصيغة الجمع ، ودارة بدوة دارة واسعة تحيط بها البرق الدمثة من جهاتها ، وهي في غربي بدوة الغربية منهما ، وبدوتان في بلاد قبيلة الدواسر ، من هضاب هضبهم ، وضمن بلاد عقيل قديماً .

قال ياقوت : دارة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان هضبتان وهما هضبتان ، بينهما ماءٌ ، وانظر رسم بدوة ، لتحديد بدوتين ووضعهما . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ الجُثُوْم :

الجُثُوْم : بجيم معجمة مضمومة وثاءٌ مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة وميم : ماءٌ معرف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، والدارة المضافة إليه دارة واسعة جدًّا تحيط بها البرق وهضاب الجثوم من جهاتها ، وماء الجثوم

يقع في ناحيتها الجنوبية بين الهضاب ، وهي لقبيلة السياحين من الروقة من عتيبة ، وكانت قديماً لبني الأَضبط بن كلاب .

قال ياقوت : دارة الجثوم : لبني الأَضبط بن كلاب ، والجثوم ماءٌ لهم ، يصدر في دارة البيضاء [1] . وانظر رسم الجثوم .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

أَما الدَّارة التي ذكرها ياقوت باسم دارة البيضاء ، وقال إن ماءَ الجثوم يصدّر فيها ، هناك دارتان تصدر فيهما الجثوم ، إحداهما دارة صغيرة محاطة ببرقة بيضاء ، تقع شمالاً من هضاب الجثوم ، في مصدرها من الشمال ، تسمّى : الدُّويرة ، تصغير دارة .

والثانية : دارة تقع في حمَّة الدَّلَيْبِيَّة ، محاطة بامتدادات سمار الحمَّة مع برقة بيضاءَ ، وهي واقعة في مصادير الجثوم الغربية الجنوبية وتسمّى : محامة الدليبيَّة ، وفي هذا العهد ، أَصبح بعض من الدَّارات يسمّى محامة ، وهو ما كان فيه رمث أَو ثمام ، وتدفع فيه سيول مثل هذه الدارة . وهي لقبيلة الروقة من عتيبة ، وانظر رسم الدُّليبيَّة .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً ثمانية وسبعين كيلاً .

دَارَة الجِرْذَاوِي : الجرذاوي : بجيم معجمة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة وذال معجمة ، بعدها أَلف ثم واو مكسورة وياءٌ مثناة : ماءٌ عدّ ، يقع في ناصفة الزيدي ، والدارة في ناحيته الشرقية ، يحف بها من

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٦ .

الجنوب جبل الزيدي ، ومن النواحي كثبان رمل السُّرة ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة . وانظر رسم الجرذاوي.

وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارةُ جَلاَجِل :

جَلاَجِل : بفتح الجيم المعجمة ولام بعدها ألف ثم جيم مكسورة بعدها لام : ماءٌ قديم . يقع في المجامع في هضب الدواسر الأسمر ، يحفُّ به جبل سمر من الغرب . وماء الطيري يقع جنوباً منه . والسّريف شرقاً منه ، وماء ثريا شمالاً منه . وهو في أعلا وادي سمر ، في جانبه الأيسر ، والدارة تقع في الماء شمالاً شرقياً ، وهي دارة واسعة ، محفوفة بالجبال من نواحيها المختلفة . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ورد ذكر في شعر امرىء القيس ابن حجر باسم دارة جلجل ، لأن المواضع التي ذكرها في أول قصيدته مع ذكر هذه الدارة تقع قريبة منها .

وقد اختلف أصحاب المعاجم في تحديد هذه الدَّارة اختلافاً كبيراً ، فمنهم من قال إنها في الحمى ، ومنهم من قال هي في بلاد كندة وغير ذلك من الأقوال المختلفة .

قال ياقوت : دارة جلجل . قال ابن السِّكيت في تفسير قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

قال : دارة جلجل بالحمى ، ويقال بغمرة ذي كندة ، وقال عمرو بن الخُشارم البجلي :

وكنَّا كأنَّا يوم دَارة جلجل مُدلٌّ على أشباله يَتَهَمْهَمُ

وقال ابن دريد في كتاب « البنين والبنات » : دارة جلجل بين شعبي وبين حسلات وبين وادي المياه وبين البرَدان ، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزارة .

وفي كتاب جزيرة العرب للأَصمعي : دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد [1] .

وقال البكري : دارة جلجل : بضم الجيمين ، عن أَبي عبيدة موضع بديار كندة قال امرؤ القيس :

أَلاربَّ يوم لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

ولهذا البيت خبر [2] .

وقال أَبو علي الهجري : دارة جلجل : وجلجل يمانية من دور بني الحارث بن كعب [3] .

وقال الشيخ محمد بن بليهد : دارة جلجل التي عناها امرؤ القيس باقية إلى اليوم في بطن الهضب ، تقع في جهته الجنوبية الشرقية ، ويقال لها اليوم « دارة جلاجل » وهو الموضع الذي عناه عمرو بن الخثارم البجلي بقوله :

وكنَّا كأَنَّا أَصل دارة جلجل مدلّ على أَشباله يَتَهَمْهمُ

وهي دارة عظيمة تحيط بها هضاب باقية على هذا الاسم ، وفي كتاب جزيرة العرب للأَصمعي : « دارة جلجل » من منازل حجر الكندي بنجد ، وهذه العبارة صحيحة [4] .

قلت : وهكذا نرى اختلاف الأَقوال في تحديد هذه الدارة ، ويرى

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٦ .
(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٣٨٩ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٠٨ .
(٤) صحيح الأخبار ١ – ٢٠ .

الشيخ محمد بن بليهد أن ما قاله الأصمعي صحيح ، وأنها في نجد ، وأنها هي دارة جلاجل التي نتحدث عنها .

ويبدو لي أن رأي الشيخ بليهد على جانب من الصواب .

دَارَة الْحَرْث : الحرث : بحاءٍ مهملة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثة : دارة فسيحة محفوفة بالجبال ، فيها ماء آبار ، وفيها ماء على شبه وشل ، وفيها بقايا نخيل قديمة . (هيش) تقع في هضب الدواسر ، في أسفل شعيب فغران ، جنوباً غربيًّا من ماءِ فغران في بلاد الدواسر ، وانظر رسم فغران . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دارة حمَّة الشَّهَد :

حمَّة الشّهَد : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة ثم هاء وبعدها الشَّهد ، بشين مثلثة مفتوحة ، ثم هاء مفتوحة ثم دال : دارة محاطة من ناحية الجنوب الغربي بالحمة ، ومن النواحي الأخرى تحف بها برقة ، وهى واقعة فى حد بلاد المجضع الشرقي الجنوبي ، جنوباً من ماءِ الأروسة بميل يسير إلى الغرب ، وشرقاً من الدخول ، وهي الدارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة الأسواط .

قال ياقوت : دارة الأسواط : بظهر الأبرق بالمضجع تناوحه حمَّة ، وهى برقة بيضاء لبني قيس بن جزءٍ بن كعب بن أبي بكر ، والأسواط : مناقع المياه [1] .

قلت : الوصف الجغرافي والتحديد اللذين ذكرهما ياقوت لدارة الأسواط ينطبقان على هذه الدارة ، ومناقع المياه التي تدعى الأسواط

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٥ .

خباري حول الحمة تسمّى في هذا العهد خباري الشَّهد، أو الشَّهديات، والشهد موضح في رسم حمة الشَّهد فانظره .

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل . وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

دَارَةُ خِنْزِيْر : خنزير : بخاءٍ معجمة مكسورة ونون موحدة ساكنة وزاي معجمة مكسورة ، ثم ياء مثناة بعدها راءٌ مهملة : دارة واسعة من أَشهر الدارات في نجد وأَكبرها ، يحف بها من الجنوب جبل خنزير ، وفي ناحيتها الشمالية جبل جنيّح – تصغير جناح – ويحفّ بجهاتها الأُخرى رمل نفود الصَّخة ، وقد ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة خنزر ، بدون ياء . وانظر رسم خنزير . وهي في بلاد قبيلة الشيابين ، تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارَ ذَهْلان : ذهلان – ثهلان قديماً – وقد ضبط في موضعه ، دارة صغيرة محفوفة بالجبال ، وأَرضها برقة دمثة ، وتسمّى : الدُّويرة ، تصغير دارة ، تقع في جنوبي ذهلان ، جنوباً من بلدة الشعراء وشمال ماءِ دلعة ، بقرب ماء مريصيص .

انظر رسم ذهلان ومريصيص – وهي تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

دَارَة الذِّيْب : الذِّيب جبل أَشهب ، كبير ، وبالقرب منه في ناحيته الجنوبية جبل أَصغر منه يشبهه في لونه يسمّى : الذُّويب ، تصغير ذيب . والدارة تقع غرباً منهما ، وهي أَقرب إلى جبل الذُّويب ، يحفُّ بها سنفان سود تكتنفها برقة ، وفي شمالي جبل الذيب ماء ثرب وعليه هجرة محدثة لقبيلة مطير بني عبد الله. وانظر رسم الذيب .

قال ياقوت : دارة الذئب ، بنجد في ديار بني كلاب . والله أعلم[1]

وقال ياقوت أيضاً : دَارة الذُّويب : لبني الأَضبط ، وهما دارتان[2]

و اذكره ياقوت في تحديد دارة الذؤيب ، ينطبق على الدارة التي أتحدث عنها ، فهي في ديار بني الأَضبط ، وهي إلى جبل الذويب أقرب منها إلى جبل الذيب .

وهناك محامة واسعة على شبه دارة ، فيها رمث كثيف تحف به برق – جمع برقة – الذويب من ناحية ، ويحف بنواحيها الأُخرى جذيب أَسود ، تقع صوب مطلع الشمس من جبل الذويب ، تسمّى : مَحَامة مُحْرِجَة ، ويبدو أن ياقوتاً أَراد بقوله : وهما دارتان ، هذه الدارة والدارة الواقعة غرب الذويب .

وفي كتاب الدارات للأَصمعي : دارة الذئب : وأَنشد ، رجز :

لو رأَت فم السقاءِ المصبوب بحومة الحرب بدارة الذيب

تعجَّبت والدهر ذو أَعاجيب

وقال البكري : دَارَة الذئب ، واحد الذِّئاب : قال عمرو بن برَّاقة الهمداني :

وهم يكدُّون وأَيُّ كدٍّ من دارة الذئب بمجرهد

وهذه الدارة تابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز ثرب .

دَارَ الرَّطْرطِيَّة : الرطرطية : بفتح الراءِ المهملة وتشديدها ثم طاء مهملة ساكنة ثم راء مهملة بعدها طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، فوهته واسعة لا يشرب منه إلا بشطان ، يقع في دارة كبيرة محفوفة بالجبال من كل نواحيها ،

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ . (٢) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ .

تقع في غرب شمالي رغبا – نملى قديماً – في بلاد بني قريط ، وهي في هذا العهد في ديار المقطة من برقا من عتيبة . وانظر رسم رغبا .

ويبدو لي أن هذه الدَّارة هي التي ذكر الهجري باسم دارة نملى .

قال : نَمَلَى : مقصورة وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدَّارة النبكة السَّهلة حفتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها ، وتسمّى : دارة نملى [1] .

وهناك في رغبا – نملى قديماً – دارة أُخرى ، تقع جنوباً من دارة الرطرطية ، على بعد كيل ونصف وهي أصغر من دارة الرطرطية ، وفيها آبار قديمة معطلة ، وقد اندفنت ، غير أن الوصف الذي ذكره الهجري ينطبق على دارة الرطرطية أكثر من هذه ، وهذه الدَّارة محفوفة بهضاب وبرق – جمع برقة .

وذكرها صاحب التاج باسم دارة الثلماء ، قال : دارة الثلماء ، ماءٌ لربيعة بن قَريط بظهر نملى .

وقال الأَصفهاني : وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قرط يقال لها الثلماء [2]

قلت : هذا التحديد لماء الثلماء يتلاءم مع التحديد لماء الرطرطية ودارتها ، فهى واقعة بظهر رغبا ، من الغرب الشمالي .

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوباً من بلدة عفيف .

دَارَة رُمْحَة : رمحة : نفود ، يقع شمالاً غربيا من العلم ، وجنوباً غربيا من النير ، وهو نفيّد – تصغير نفود – يمتد من جنوب دغانين – جنوب النير – ويسير جنوباً حتى يتّصل بنفود التامية غرب العلم ، وتحف به من الشرق صحراءُ الْحُمَيِّ ، تصغير حمى .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨١-٣٨٢ . (٢) تاج العروس ٣ – ٣١٣ (٣) بلاد العرب ١٣٥.

والدارة التي تنسب إليه ، تقع في ناحيته الشمالية ، وهي جوبة واسعة تحيط بها كثبان بيضاءُ من نواحيها المختلفة ، وفي بطنها ماءٌ مر ، قديم يسمّى هميج – تصغير همج .

وانظر رسم هميج رمحة ، وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ذكرت قديماً باسم دارة رَمح ، لأَن تحديد رُمح في كتب المعاجم ينطبق على نفيّد رُمحة .

قال ياقوت : دارة رمح : في ديار بني كلاب ، لبني عمر بن ربيعة ابن عبد الله بن أَبي بكر ، قال جران العود :

وأَقبلن يمشين الهُوينا تهاديا قصار الخُطى منهنَّ راب ومُزحف
كأَنَّ النميريَّ الذي يتّبعْنَه بدارة رُمح ظالع الرّجل أَحنف
يطفن بغطريف كأَن جبينه بدارة رمح آخر اللَّيل مصحف

وقال في التاج : دارة الرمح : بضم الراءِ وسكون الميم ، وضبطه بعضهم بكسر الراءِ ، أَبرق في ديار بني كلاب ، لبني عمرو بن ربيعة [٢]

ويتضح مما ذكره صاحب التاج أَن دارة رمح تقع في رمل وليست في جبال ، مما يؤيد القول بأَنها هي دارة رمحة ، ودارة رمحة كذلك واقعة في بلاد بني كلاب .

أَما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

دَارَة سُمْرَان بن مرعي : سمران بن مرعي : جبال سود ، غرب ماء ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وفيها دارة محاطة بالجبال ،

---

(١) معجم البلدان ٢ . ٤٢٧ .
(٢) تاج العروس ٣ – ٣١٤ .

وابن مرعي رجل من حرب أغار على ذوي ميزان من مطير في هذه الجبال فقتلوه فيها وسمّوها بهذا الاسم . وانظر رسم سمران بن مرعي

وهذه الدارة تابعة لإمارة المدينة المنوّرة .

دارة شعر : شعر جبل ضبط في موضعه ، وله شهرة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو من أعلام حمى ضرية ، - ودارته جوبة واسعة تقع فيما بين جبل شعر وحشة مصودعة ، تكتنفها الجبال والبرق ، وهي بالنسبة لماء الأشعرية في الشمال الغربي ، وتسمّى : دارة مصودعة ، والبعض يقولون لها : مَحَامة الخيل ، وسبب تسميتها محامة الخيل ، هو أن غزاة من شمر أغاروا على الروقة العضيان من عتيبة في هذه الدارة فجرت بينهم معركة شديدة وقتل فيها كثير من الخيل ، فسميت لذلك محامة الخيل ، وهي في بلاد الروقة من قبيلة عتيبة ، وانظر رسم شعر .وهي تابعة لإمارة عفيف ، وشعر يبعد عن بلدة عفيف شمالاً ستين كيلاً .

وقد ذكر ياقوت هذه الدارة ، وذكر شعر بالسِّين المهملة ، ويرى الشيخ حمد الجاسر أن صوابه بالشين المعجمة ، أي شعر ، وعبارة ياقوت : دارة سَعْر : وقيل سِعْر بالكسر ، وهي لبني وقاص من بني أبي بكر ، بها الشَّطون بئر زوراءُ يُستسقى منها بشطنين، أي بحبلين[1]

قلت : من عبارة ياقوت نفسها يفهم أن الاسم بالشين وليس بالسين ، لأمرين .

أحدهما : ذكر أن الدارة لبنى وقاص بن أبي بكر ، وجبل شعر واقع في بلادهم .

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ .

الثاني : ربط الدارة بماء الشطون ، وماء الشطون ، يسمّى شطون شعر وله شهرة في الاخبار والأشعار . وانظر رسم شعر .

دَارَةُ صَلاَصِل : صلاصل ، بفتح الصاد المهملة وبعدها لام ثم ألف ثم صاد مكسورة ولام : هضاب حمر وفيها ماء ، تقع في هضب الدواسر جنوباً من جبل غاير ، غرب جبل الغثوري ، والدارة واقعة بين هذه الهضاب ، محفوفة ببرقة ، وفيها ماء صلاصل . وهي في بلاد الدواسر ، بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارتهم ، أي إمارة الدواسر .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم : دارة صلصل .

قال في مراصد الاطلاع : صلصل : بالضم والتكرير ، موضع لعمرو ابن كلاب ، بأعلى دارها ، بنجد ، وماءٌ في جوف هضبة حمراءَ وفيه دارة .

قلت : قوله ماءَ في هضبة حمراءَ وفيه دارة ، ينطبق على دارة صلاصل ، إلا أنها ليست في بلاد عمرو بن كلاب ، وهي قريبة من أعلا دارها .

وفي كتاب الداراات للأصمعي ، دارة صلصل قال جرير :

إذا ما حلَّ أهلك يا سليمى بدارة صلصل شحطوا مزارا

وفي شعر جرير أيضًا :

عفا قوٌّ وكان لنا محلا إلى جَوي صلاصل من لبيني

فهذا الموضع الذي ذكره جرير في هذا البيت غير صلصل الذي ذكره في بيت الشاهد الأول وهذا الأخير مقرون بذكر قوّ ،.

وهو واقوٌّ في شمال القصيم .

دَارَةُ عُرَيْوِيات : عريويات : بعين مهملة مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٍ مثنا ساكنة ثم او مكسورة بعدها ياءٍ مثناة وألف ثم تاءٌ مثناة ، تصغير عَرْوِيَات . نسبة إلى جبل عروى ، وهى جبال سود غير مرتفعة ، تمتد من جبل عروى غرباً جنوبيا ، والدارة في بطن هذه الجبال ، وهي أرض دمثة ، تقع جنوباً غربيا من هجرة عروى ، وانظر رسم عروى .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي ثمانين كيلاً .

وهذه الدارة في بلاد باهلة قديماً ، أما في هذا العهد فإنها في بلاد المقطة من عتيبة .

دَارَةُ عَسْعَسْ : عَسْعَسْ : بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة ثم عين ثانية مفتوحة ، بعدها سين مهملة : جبل أحمر ، يحف به رمل نفود العريق من الغرب ، وجبل وسط شمال منه ، واقع في حمى ضرية ، يقع جنوباً من قرية ضرية غير بعيد منها ، والدارة المنسوبة إليه تقع جنوباً منه ، يحف بها من الشمال ، ويحف بها تلال رملية وسناف من النواحي الأُخرى . وفي ناحته الاخرى ، فيما بينه وبين وسط دارة كبيرة وشهيرة ، تنسب إلى جبل وسط ، وانظر رسم عسعس .

وهي تابعة لإمارة القصيم .

قال ياقوت : دارة عسعس لبنى جعفر ، وعسعس : جبل أحمر طويل ، على فرسخ من وراءِ ضريَّة ، لبني جعفر ، وقال جهم بن سَبل الكلابي :

تهدَّدني وأوعدني مريد بنخوته ، وأفرده الضَّجاجَ
فلما أن رأى البَزَرَى جميعا بدارة عسعس سكت النباج
عرهفة ترى السّفراءَ فيها كأَن وجوههم عصب نضاج
حلفت لأُنتجنَّ نساءَ سلمى نتاجا كان أكثره الخداج

دارَة العُقْر : العقر بعين مهملة ثم قاف مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم راء مهملة : جمع عاقر ، هضاب سود ، ذات قمم مرتفعة ، تقع جنوب رغبا ، في بلاد المقطة من عتيبة .

والدارة تقع في ناحية الهضاب من الغرب ، ويحف بها من جهاتها الأُخرى كثبان رمل نفود البشارة ، وهي دارة واسعة دمثة فيها هضيد ومرخ ، وانظر رسم العقر .

قال أبو علي الهجري : ومن الدارات دارة العقر ، وهي أقرن بين رنئة وتربة [1] .

والواقع أن أقرن العقر لاتقع بين رنئة وتربة ، ولكنها تقع شمالاً منهما ، في بلاد بني أبي بكر بن كلاب .

وهي تابعة لإمارة عفيف وتقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلاً .

دَارةُ عِكْلِيَّة : بعين مهملة مكسورة ثم كاف ساكنة ثم لام مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ في جبال سود ، تقع شرقاً من الستار في ناحية وادي الشبرم الشرقية ، شمال هذه الجبال دارة واسعة تسمّى دارة عكلية ، وفي بطن الدارة ماءٌ يسمّى : الدارة ، وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وانظر رسم عكلية .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

وتبعد الدارة عن عكلية شمالاً مسافة خمسة أكيال ، وتبعد عن بلد عفيف خمسة وثلاثين كيلاً شمالاً .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨٢ .

دارَة الْغِزْلَاني : الغزلاني : بغين معجمة ساكنة وزاي معجمة ساكنة ثم لام بعدها ألف ، ثم نون موَّحدة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب وعنده هضاب حمر ، ودارته حافة بها برقة وسنفان ، والماء في ناحيتها ، وهو واقع في ناحية الحوم الغربية ، وفي حد المجضع من الشمال في بلاد قبيلة المقطة . وانظر رسم الغزلاني .

وقال ياقوت : دارة الغزيّل : تصغير الغزال ، لبني الحارث ابن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب . قلت : هذا التحديد ينطبق على دارة الغزلاني ، التي نتحدث عنها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وواحد وثلاثين كيلاً .

دَارَةُ القِيَاسِر : القياسر ، بقاف مثناة مكسورة ، وياءٌ مثناة ثم ألف بعدها سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة : جبال سود ، تقع غرب الجرير ، جنوباً من ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله ، ودارتها في وسطها محاطة بالجبال . وانظر رسم القياسر . تابعة لإمارة المدينة المنورة

دارَةُ الْكَاهِلَة : الكاهلة ماءٌ قديم يقع في جبل دمخ ، في ناحيته الشرقية الجنوبية ، ودارته ، دارة كبيرة تقع غرباً منه ، محاطة بالجبال . وانظر رسم دمخ .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

دَارَةُ كَبْد : كَبْد : بفتح الكاف ، ثم باءٌ موحدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم دال مهملة : هضبة ، بنيَّة اللون ، تقع في بلاد المجضع ـ المضجع ـ قديماً ، شمالاً من جبل راسان ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

تابعة لامارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وستين كيلا

ودارتها تقع في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس ، تحف بها الهضبة من الغرب ، والبرق من النواحي الأُخرى ، وكبد معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت : كبد : هضبة حمراءُ بالمضجع ، في ديار كلاب .

وقال أَيضًا : دارة كبد موضع لبني أَبي بكر بن كلاب .

وانظر رسم كبد .

دَارَةُ كبشَات : كبشات ، واحدتها كبشة ، وهي بفتح الكاف وسكون الباءِ الموحدة وشين معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : هضاب سود ، معترضة من الشمال إلى الجنوب الشرقي ، تقع شمال جبل النير ، تراها ببصرك من بلدة القاعية الواقعة بين الدوادمي وعفيف .

وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وانظر رسم كبشات .

ودارتها تقع في ناحيتها الشمالية الغربية ، دارة واسعة ، لينة التربة محفوفة ببرقة ، وهضاب كبشات حافة بها من الشرق والجنوب والشمال وفي غربها تقع هضاب البكري ، هضاب حمر سامقة ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

قال ياقوت : دارة الكَبشَات : بالتحريك : للضَّباب وبني جعفر . وكبشات : أَجبل في ديار بني ذؤيبة .

دَارَةُ كُفّ : كُفّ : بكاف مضمومة وفاءٌ موحدة مشدَّدة : جبل أسود كبير ، يقع في نفود العريق ، غرب جنوب جبل عسعس ، في حمى ضرية القديم . وانظر رسم كف .

أَما دارته ، فإنها تقع شمال كف ، يحيط بها رمل نفود العريق ، وفيها ماءٌ يسمّى الكفيَّة ، وهذه الدارة تسمّى محامة كف .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالا اثنين وسبعين كيلاً ، وهي للغبيّات من قبيلة الروقة من عتيبة .

دَارَةُ مَاسَل : مَاسل : أَوله ميم بعدها ألف ثم سين مهملة مفتوحة بعدها لام : ماءٌ عذب في هضاب حمر ، في هضب الدواسر ، والدارة المنسوبة إليه تقع غرباً منه ، يحف بها هضاب حمر وبرق ، وهي قديماً في بلاد عقيل ، في أسفل وادي الشبيكة .

قال ياقوت : دارة مأْسل في ديار بني عُقيل ، ومأْسل دخل وماءٌ لعقيل ، قال عمرو بن لجا :

لاتهجُ ضبَّة يا جرير فإنَّهم قتلوا من الرؤساء مالم يقتل
قتلوا شتيرا بابن غول وابنه وابني هشيم يوم دارة مأْسل

وانظر رسم مأْسل ، ورسم الشبيكة . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ مُجَيْرَة : مُجَيْرَة بميم مضمومة وجيم معجمة ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ، بعدها هاء ، تصغير مجيرة ، وقد تذكر بصيغة الجمع مجيرات : هضاب حمر غير عالية ، واسعة بينها أودية ومسالك ، وتكتنفها برقة غزيرة ، تقع جنوباً من الدوادمي ، وشرقاً جنوبيا من بلدة الشعراء ترى منها بالبصر . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ودارتها تتوسَّطها ، وهي دارة واسعة ، محفوفة بالهضاب والبرق الغزيرة ، كثيرة الشجر من الرمث والثمام ، ومجيرة معروفة بهذا الاسم قدماً إلا أنه كان بصيغة المكبرّ ، وهي واقعة في بلاد نمير قدماً .

وانظر رسم مجيرة .

دَارَةُ مُحَيْنذَة : محينذة : بميم مضمومة وحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ، ثم نون موحدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم ذال معجمة ،

ثم هاء : ماءٌ عذب ، يقع في هذه الدارة ، وتنسب إليه ، وهي داره محاطة بالجبال من كل جهاتها ، واقعة في بطن جبال حمر في هضب الدواسر ، ولا يدخل إليها إلا من طريق واحد ، وفيها هيش – بقايا نخيل قديمة – وهي في بلاد عقيل قديماً ، فيما بين ماءِ سقمان وماءِ فغران وانظر رسم هضب الدواسر – محينذة – وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ المَرْدِمَة : المردمة : بميم مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم دال مكسورة ثم هاءٌ : جبل أسود كبير ، يقع غرب النير ، جنوباً شرقياً من عفيف ، وفيه ماءٌ عذب ، ودارته ، تقع في ناحيته الغربية محاطة ببرقة ، يفيض عليها ماء المردمة غرباً ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة وانظر رسم المردمة . وهي تابعة لإمارة عفيف .

قال ياقوت : دارة المردمة : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله ابن أبي بكر ، ويصدر فيها مريخة ، ومريخة ماءٌ لهم عذب ، والمردمة جبل لبني مالك ، وهو أسود عظيم ، يناوحه سواج .

قلت : وصف هذه الدارة والماء فيما ذكره ياقوت ينطبق على ماءِ المردمة ودارتها ، فماء المردمة يصدّر في الدارة غرباً .

دَارَةُ مِكلْبَة : مكلبة ، بميم مكسورة وكاف مكسورة ثم لام ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، وفيها ماء ، تقع في هضب الدواسر ، ودارتها تقع فيما بينها وبين جبل عيبان ، محاطة بهضاب وببرقة ، وهي في شرقي هضب الدواسر في بلاد عقيل قديماً . وانظر رسم مكلبة . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دارة منْيَة : منية هضبة حمراء كبيرة تناوحها هضبة سواد تسمّى منية السوداء ، وهي بميم مكسورة ثم نون موحدة ساكنة ثم ياءٌ مثناة

مفتوحة ، ثم هاءٌ ، وهي واقعة غرب شمال قرية نفى ، والدارة المنسوبة إليها تقع بين منية السوداء ومنية الحمراء وبين سمرا ملفي ، محفوفة بالبرق ، وهي دارة واسعة وشهيرة ، والبعض يسمونها دارة الرمادية ، لأن وادي الرمادية الآتي من صوب حليت يدفع فيها ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

ومنية معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، قال الهجري : حليت جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمّى منية ، وذكرت في بعض الأخبار والأشعار باسم : منى .

وقد ذكرت هذه الدارة في المعاجم باسم دارة الفهيدة :

قال السمهودي : كبد منى قنة عظيمة مفردة شرقي منى ، وهو جبل يشرف على ما حوله ، ينظر إليه الحجاج حين يصدرون عن إمرة ، وبين حليت ومنى جبل يقال له قادم ، وإلى جنبه قويدم ، وبهما مياه يقال لها القادمة من أطيب ماءٍ بالحمى وأرقه ، يضرب بها المثل في العذوبة ، بينها وبين منى دارة الفهيدة التي عقرت بها ناقة المنسرح ، وعقر لها ما عقر [1] .

قلت : هذا التحديد الذي ذكره السمهودي لدارة الفهيدة ينطبق على دارة منية . وانظر رسم منية .

دَارَةُ النَّشَّاش : النَّشَّاش ، بنون موحدة مشدَّدة مفتوحة ثم شين معجمة بعدها ألف ثم شين معجمة : سلسلة جبلية سوداء وعندها ماء ، تقع شمال هجرة عرجاء الواقعة شمال مدينة الدوادمي ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

---

(١) وفاء الوفاء ١١٠٥ .

ودارة النشاش تقع في ناحيته الشمالية محفوفة بالجبل من الجنوب ومحفوفة بالبرق من النواحي الأُخرى ، وتسمى : محامة ، لأَنها من الدارات التي تدفع فيها سيول الشعاب التي حولها ، وهي في بلاد الروقة في هذا العهد . وانظر رسم النشاش .

قال في التاج : دارة النشاش : قال أَبوزياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر انظر رسم النشاش .

وهذه الدارة تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

دَاغَان : بدال مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها غين معجمة ثم أَلف بعدها نون موحدة : عِدٌّ : يقع في وادي الشبرم ، أَسفل من ماءِ الدلبحية غرب بلد عفيف ، وهو لقبيلة الروقة . تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف واحد وثلاثين كيلاً .

دَحْمُولَة : أَوله دال مهملة مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة وبعدها وبعدها ميم مضمومة ثم واو بعدها لام مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مر ، يقع شمال جبيل الأُصيم شرق قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً ، في بلاد مطير بني عبد الله ، غرب الجرير ، في بلاد محارب قديماً . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

دحَلَة جِزَا : دحلة : بدال مهملة تنطق ساكنة خفيفة ، ثم حاء مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها هاء ، وادٍ رغيب كثير الثمام ، وجزا : بجيم معجمة مكسورة ثم زاي معجمة بعدها أَلف مقصور : هوجزا أَبا العلا شيخ قبيلة العصمة من عتيبة ، قتل في هذه الدحلة ودفن فيها فنسبت إليه ، وهي واقعة في رثمة ، في غربي عرض شمام

شمالاً شرقيا من هجرة عروى وجنوباً شرقيا من الدوادمي . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الدّحُو : بدال مهملة مشدَّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم حاء مهملة مضمومة بعدها واو : وادٍ ، يقع جنوباً من قرية القويع ، يفترق رأسه مع رأس وادي عنان ، ويفيض في القويع ، وفيه قصر زراعي يسمّى الدّحُو ، وانظر رسم القويع ، وهو تابع لإمارة القويعية ويقع من بلدة القويعية غرباً جنوبيًّا .

الدَّخُوْل : بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم خاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها لام : هضاب حمر عالية ، وفيها ماءٌ يسمّى بهذا الاسم ، في ناحيتها الشمالية داخل في شعب في الهضاب ، وفيها رسوس جمع رس ، وكلها عذبة ، تقع في بلاد المجضع ، المضجع قديماً ، شمالاً من هضب الدواسر ، وجبل حومل يقع غرباً منها ، ومياه هذه الهضاب لقبيلة الشيابين من عتيبة ، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتى كيل ، تابع لإمارة عفيف .

ويقول الهمداني : ثم يأْخذون على قرن أُحامر ، ويقابلون الصَّقب صاقب الدخول ، وبشط غمرة مما يلى الركاء ، أحساءَ معصبة فترد الدخول ، وله علم يقال له منحر ، هضبة ، ثم تقع في رملة عبد الله ابن كلاب [1] .

ذكر الهمداني في رسم طريق حاج الأَفلاج ، والواقع أن هذه الأَعلام التي ذكرها مازالت معروفة بأَسمائها ، أُحامر ، الصاقب ، الدخول ، غمرة ، الركاء ، منحر ، وهذه الجبال قريب بعضها من بعض ، وقد

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

نسب الصاقب إلى الدخول لقربه منها ، وكذلك منحر ، وتعرف في هذا العهد باسم محرف تحريفاً يسيراً فيقال لها : المنحرة . وأما رملة عبد الله بن كلاب فإنها تقع غرب الدخول قريبة منها . وتسمّى في هذا العهد : عرق سبيع .

وقال أبو علي الهجري : الدخول : محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة ، وذقان جبل قرب الدخول [1] .

والواقع أن جبل ذقان ما زال معروفاً باسمه ، ويقع شرقاً من الدخول

وقال ياقوت : الدّخول بفتح أوله ، حكى عن نصر أن الدخول موضع في ديار بني أبي بكر ابن كلاب . وقال عن أبي سعيد : الدّخول من مياه عمرو بن كلاب .

وقال عن ابن زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصّدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصّدق عليه أريكة ثم العناقة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرّنْية ثم الحُليف ثم يرد الدّخول لبني عمرو بن كلاب فيصّدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم ، بني دَوْفَن .

وقال سعيد بن عمرو الزبيري وكان ساعياً على بني كلاب :

فإن يك ليلى طال بالنير أو سجا فقد كان بالجمّاء غير طويل
ألا ليتني بدلت سلعا وأهله بدمخ وأصراما بهضب دخول

دَرَاوِيْش : بدال مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها واو مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة : هجرة حديثة تقع في حصاة آل عليان قحطان ، في ناحيتها الشمالية ، وهي لجماعة من قحطان . وانظر رسم حصاة آل عليان .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣١٣ .

وسكانها آل ذيبة ورئيسهم بادي بن الضَّعيف من قحطان ، وهي تابعة لإمارة القويعية .

درِقَان : بدال مهملة – تنطق ساكنة – ثم رائٌ مهملة مكسورة مخفَّفة ثم قاف مثناة بعدها ألف ثم نون : جبل أسود مستطيل ، عير مرتفع ، ظهره ممسوح ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض ، بين هضبة زعابة وهضبة مدقة ، كالرواق بين البلدة وبين ما وراءه ، ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي ذكر الهمداني باسم ستار الشريف ، وذلك لأن الهمداني حدَّده في هذا المكان ، ولأن كلمة درقان في لغة عامة أهل نجد تعني ستار ، ومنه درقة ، والدَّرقة : فصيحة ، ويقول الشاعر محمد بن سلمان من أهل الرويضة :

وبَاكِرْ إلَى لَحْق الطَّلبْ له ضَبَابَه مَعْنَا خَوِي كلَّنا نِدِّرِقْ فيهْ

قوله ندرق فيه : أي نلوذ به ونكون وراءه ليحمينا .

وقال معجب بن فرج من المغايرة الروقة :

يا صَقْر ما كنيّ منوَّل جَرا لي مَا احْدٍ حَسَبْ لي تالى العمْر بِحْسَابْ
وَاعَيْنى اللِّي للقطرْ ماتْخَالي إلى ادّرقْ عَن مَاقفِهْ كلِّ نصَّابْ

إدّرق عن ماقفه : لاذ واختفى بما يستره وترك مَوْقفه مع أصحابه في اللقاء .

قال الهمدانى : من مياه الشريف طحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب ، فوراءه العبلاءُ والزَّعابة [1] .

وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني كلَّها متقاربة بعضها حول

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

بعض ، شرق بلدة رويضة العرض وغربها وجنوبها . وانظر رسم أبا الجرفان .

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة القويعية ، ويقع غرباً من بلدة القويعيَّة .

دِسَاس : بدال مهملة مكسورة ثم سين مهملة بعدها ألف ثم سين مهملة : جبل أسود ، كبير ، يقع في ناحية عرض القويعية الغربية الجنوبية جنوباً من هجرة الرَّين في أيسر السرداح ، يحف به من الجنوب الشرق جبل يسمّى : الخوَّار ، بينهما ريع يسمّى : أبو حديد ، فيه آثار تعدين قديم ، ويبعد عن القويعية جنوباً ١٢٠ كيلاً تقريبا .

ودِساس ، كان قديماً يسمّى : قساس ، بقاف مثناة في أوله بدلاً من الدال ، وقد حدَّد في كتب المعاجم تحديداً واضحاً بهذا الاسم . وهو تابع لإمارة القويعيَّة في هذا العهد .

وذكره الأصفهاني من جبال بني قشير ، وقال : وقساس قريب من الينكير ، وهو جبل طويل [1] . والواقع أن قساساً قريب من الينكير ، والينكير مازال معروفاً باسمه ، وكلاهما في بلاد قحطان ، في هذا العهد .

وقال الهمداني : القَتَد وهو جبل أسود وفيه مياه عذاب صماخ وعنزة وقرى ، مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس والصَّماخ ، وهذه المياه الأربعة عذاب وبينها أملاح [2] .

قلت : القتد يذكر في هذا العهد بحذف التاء ، فيقال له القَدَ

---

(١) بلاد العرب ١٣٦ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

وصماخ معروف باسمه ، وقرًى يسمّى قرّان ، وكلها قريبة من دساس ، وكذلك سديرة اسمها لم يتغيّر .

وقال ياقوت : قساس : بالضم ، بعد الألف سين أُخرى : جبل لبني نمير ، وقيل : قساس جبل لبني أسد ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب إليه السيوف القساسية ، قال الراجز يصف فأْسا :

أَخضر من معدن ذي قساس
كأَنه في الحيد ذي الأَضراس
يُرمي به في البلد الدَّمَاس

وقال : شمر : قساس : يقال إنه معدن الحديد بأَرمينية ، نسب السيف إليه ، قال جرير :

إن القساسيَّ الذي تعصى به خير من الألف الذي تعطى به

وقساس أَو قسَاس بالفتح ، معدن العقيق باليمن ، قال جران العود :

ذكرت الصَّبا فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
وكان فؤادي قد صحا ثم هاجني حمائم ورق بالمدينة هتَّفُ
تذكَّرنا أَيامنا بسويقة وهضب قساس والتذكر يشعَفُ

قلت : ذكر ياقوت أَن قساساً اسم لعدة مواضع ، وذكر شواهد من الشعر ، إلاَّ أَنه لم يحدّد أَيًّا منها تحديدًا جغرافيا ، وقد استشهد بأَبيات جران العود على موضع قال إنه معدن في اليمن ، ويبدو لي أَن جرانا أَراد بشعره قساساً الواقع في بلاد بني قشير ، وهو الذي نتحدث عنه ، وقد قال ياقوت إنه في بلاد بني نمير ، وهو إن لم يكن في بلاد

نمير فهو قريب منها ، وجران العود شاعر نميري ، قال هذه القصيدة متشوقاً إلى بلاد قومه .

دَسْمَان : بدال مهملة مفتوحة وسين مهملة ساكنة ثم ألف ونون : قرية زراعية ، تقع في وسط عرض شمام ، شرقاً من ماسل ، وجنوب قرية داحس ، وسكانها من بني زيد ، ومعهم أخلاط من قحطان ، وهي تابعة لمركز القويعية من الناحية الإدارية والإشراف الزراعي وهي بالنسبة لبلد القويعية تقع غرباً شمالياً .

دسمان أيضًا : ماءٌ ، يقع في العبلة ، شرقاً شمالياً من ماءِ الغزلاني ، وفي ناحيته الشرقية برق ، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في بلاد بني الحارث بن ربيعة ابن بكر بن كلاب ، يبعد عن عفيف جنوباً تسعين كيلاً تقريباً . تابع لإمارة عفيف .

قال ياقوت : دُسمان بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

وقال البكري : دُسمان بضم أوله ، على وزن فُعْلان ، من الدَّسَم : موضع ذكره ابن دريد ، ولم يحدّده .

وهكذا ذكره ياقوت والبكري ولم يحدّداه ، ويبدو لي أن المقصود به دسمان الواقع في عبلة المقطة ، لأن قرية دسمان الواقعة في العرض يبدو أنها قرية حديثة .

الدَّعَاجَا : بدال مهملة مشدَّدة – تنطق ساكنة – ثم عين بعدها ألف ، وبعد الألف جيم ثم ألف ، تصغير دعجاء بلهجة أهل البادية ، أما أهل الحضر فيقولون : الدّعيجا ، وهي هضبة حمراء ، واقعة في شمالي حزم الدواسر ، في بلاد عقيل قديماً .

قال ياقوت : الدَّعجاء : من قولهم عين دعجاء ، أي سوداء : هضبة في بلادهم . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَعَّالَة : بدال مهملة مفتوحة ثم عين مهملة مشدَّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم لام مفتوحة ، وآخره هاءٌ : عِدٌّ ماؤه مُرٌّ ، قديم ، يقع شمالاً من جبل كرش ، غرب جبل الزَّيدي في بلاد قبيلة الشَّيابين من عتيبة ، وكانت قديماً في بلاد بني قريط . تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أنها هي الماءَة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم الكرشَة .

قال الأصفهاني : الكرشة ماءَة لبني قريط حذاءَ كرش ، وكرش جبل عظيم أحمر ليس له شبيه ، وهو لبني قريط [1] .

وانظر رسم كرش .

الدَّعَلِيَّة : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم عين مهملة مفتوحة ثم لام ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد الدواسر ، في حدّ رمل عرق الدواسر من الشمال . تابعة لإمارة الدواسر .

دعَيْكَان : بدال مهملة وياءٌ مثناة ساكنة ثم كاف بعدها ألف ثم نون ، تصغير دعكان : رس ، يقع في وادي الدعيكة ، شمالي طريق الحجاز المسفلت على بعد ثمانين كيلاً غرباً من بلد عفيف . وانظر رسم الدعيكة .

وهو تابع لإمارة عفيف ، وسكانه الغنانيم من الروقة والروسان من برقا وكلهم ن عتيبة .

الدُّعَيْكَة : بدال مهملة مشدَّدة ثم عين مهملة مفتوحة ثم كاف

---

(١) بلاد العرب ١٣٧ .

مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير ، دعكة : واد في برق ، وأرض دكاك ، يقع بين عبلة حريَّة وعبلة عويمرة ، يقطعه طريق السيارات المسفلت المتجه للحجاز على بعد ثمانين كيلاً من عفيف ، وفيه رس شمال الطريق يسمّى : دعيكان . وفيه يقول محمد بن بليهد :

ذبَّن غُرُوْبَ الشمسْ مَعْ خَشْم الاصْفَر أَصْفَر عَفيفْ وجَنَّبَنْ الْخضَارَهْ
يَشْدِنْ لِرِيم في الدّعيكهْ مذَيَّرْ مِنْ كفْ تفَّاق قَعَدْ لِهْ وذَارِهْ

وشرح البيتين تقدم في رسم الخضارة .

ويقول فراج التويجر الرَّوقي :

مِسْراحْها من غالْ وقتْ الغَطَالِيْس والعَصِرْ فى وَادي الدُّعَيْكَه قَهَرْها [1]
تلْفي بيوتْ محَرقينْ المَحَامِيْس يَوْم العَسَاري مَدْهَل اللِّي نَحَرْهَا [2]

وهو تابع لإمارة عفيف ، وسكانه الغنانيم – واحدهم غنامي ، والروسان – واحدهم رُوَيس – من عتيبة .

دَغَانِيْن : واحدها دغنون ، بدال مهمة ثم غين معجمة بعدها ألف ثم نون موحدة وياءٌ مثناة بعدها نون ، وفي حالة الجمع تنطق داله مفتوحة ، والمفرد مضمومة ، وتذكر بصيغة الجمع والمفرد ، وهي جبال سود ، تحف بها برقة ، تقع في ناحية جبل النير الجنوبية الغربية ، فيما بينه وبين نفود رمحة ، شرقاً جنوبيًّا من عفيف ، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي بين عفيف والخاصرة .

---

(١) مسراحها : مسيرها صباحا . وقت الغطاليس : فى ظلمة الليل . والعصر : وقت العصر . قهرها : أوقفها .

(٢) تلفي : تجد . محرقين المحاميس جمع محماسة ، وهى المستعملة لإحراق لبن ، للقهوة وقوله محرقين ، إشارة الى كثرة ما يحرقون من البن . .

يوم العسارى : فى وقت العسر . مدهل : مراد . للى : للذى . نحرها : قصدها .

قال ياقوت : دَغَانين : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل أبي بكر بن كلاب ، .

وقال الأَصمعي : دغانين في طريق البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب .

وقال الأَصفهاني : دغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهو من بلاد عمرو بن كلاب [1] .

الدَّغَمَا : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ، ثم عين معجمة مفتوحة ثم أَلف : هضبة شهباء كبيرة ، تقع في ناحية جبل دمخ مما يلي مطلع الشمس. انظر رسم دمخ .

ولا تذكر إلاَّ معرفة بالأَلف واللاَّم ، وقد تذكر مجردة من الأَلف واللام مضافة إلى دمخ .

وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابعة لإمارة الخاصرة .

الدُّغُم : بدال مهملة مشدّدة مضمومة ، وغين معجمة مضمومة ثم ميم : هضاب شهب ، تقع جنوباً من رويضة العرض ، وشمالاً من صبحا . غرباً جنوبيًّا من هضاب خرص في أَيمن السِّرداح .

تابعة لإمارة القويعية ، وهي في بلاد قحطان والعصمة .

دُغَيْبِجَةُ : بدال مهملة مضمومة وغين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فباءٌ موحدة مكسورة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير دغبجة : ماءٌ مر قديم ، يقع في حرة كشب ، في طرف هذه الحرة الجنوبي الشرقي بين ماءِ مرَّان وماءِ الخوارة ، وكان يمر به طريق

---

(١) بلاد العرب ١٢٦ (لعل البتر هنا تصحيف النبر – حمد) .

حاج نجد القديم ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز المويه .

ويعرف هذا الماء قديماً باسم دَغْبَج .

وفي التكملة : دَغْبَج مثال جعفر موضع قريب من مرّان ، قال الصّاغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد وردته وأقمت به .

وفيه يقول الشاعر محمد بن بليهد :

علىٰ فرُوْت كنِّهنْ القَرَانِيسْ مَرَّتْ خشُوْم دْغَيْبَجَهْ تمْرس امْراسْ

وفيها هجرة حديثة لقبيلة السمرة ، واحدهم سُميري – من قبيلة الروقة من عتيبة ، ورئيس السمرة عبّاس بن زيد ، وأبناؤه من بعده ، وهم الذين أسّسوا هجرة دغيبجة .

دُغَيْمة : بدال مهملة – تنطق ساكنة – ثم غين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم بعدها هاءٌ : ماءٌ جاهلي قديم ، يقع بين الخضارة والذنائب ، شمالاً من ماءِ عدامة ، غرب بلد عفيف . وهو لقبيلة المراشدة الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف ثمانين كيلاً تقريباً .

دفْنا : بدال مهملة مفتوحة ، وفاءٌ موحدة ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف : هضاب حمر ، تقع جنوباً من حسي عليا ، في بلاد محارب قديماً ، وفي هذا العهد واقعة في بلاد مطير بني عبد الله .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أنها هي التي كانت قديماً تدعى الدّاهنة ، وهي جنوب الرَّبذة .

قال الأصفهاني : بلاد محارب ، ما بين الخيالات إلى أريك ، إلى جانب الداهنة إلى جوف الربذة [1] .

قال : وهضب الدَّاهنة : هضاب حمر في أرض سهلة ، وهي التي يقال لها أعراف نخل ، وفيها يقول عامر بن الطفيل :

ولمَّا أن بَدَت أعراف نخل وقالوا إن موردها الحَسَاء
قسمنا باقيات الماء فيها فراحت ذات أشراب سواء

يقول : سقينا خيلنا حين قربن من المغار ، فقسمنا باقيات الماء فيما بين الخيل [2] وفي قول عامر ابن الطفيل : إنَّ موردها الحساء ما يؤيد القول بأن هضاب دفنا هي أعراف نخل (هضب الداهنة) إذ أقرب الموارد إلى هذا الهضب الحسو ، والحسو أحساء كثيرة في واد جلواخ ، ماؤها وفير وقريب المنزع .

دَفْنَان : بدال مهملة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة بعدها نون موحدة ، وبعد النون ألف ثم نون : أبرق ، يقع في خنوقة ، يسمّى أيضًا أبرق خنوقة ، وخنوقة تقع شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق السيارات المسفلت للحجاز ، غرب الدوادمي على بعد خمسة وستين كيلاً .

انظر رسم أبرق خنوقة ، ورسم خنوقة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

دَفْنَةُ : بدال مهملة مفتوحة وفاءٍ موحدة ساكنة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ ، يقع غرباً من بلدة عفيف على بعد ستين كيلاً ، تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة المهادلة – واحدهم مُهَيْدلي – من الروقة من عتيبة .

---

(١) بلاد العرب ١٧٣ . (٢) بلاد العرب ١٧٥ .

الدَّفِيْنَةُ : بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ، وبعد الياء نون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم يمر به طريق الحجاج من نجد ، يقع غرب بلد عفيف ، شمال طريق السيارات المسفلت ، وكان طريق السيارات القديم الذي يتجه لمكة عن طريق عشيرة يمر به ، وقد تأسّست فيه قرية حديثة ، بعد ما كان ممرًّا للسيارات الذاهبة والآيبة من نجد إلى مكة ، وفي هذه القرية مركز إمارة ومحكمة شرعية ، ومدرسة ابتدائية للبنين ، وهو مورد لبوادي الروقة لوقوعه في بلادهم وجودة مراعي ما حوله من البلاد ، وهو لقبيلة الرباعين من الروقة من عتيبة ، وفيه يقول عبدالرحمن بن محمد العضياني :

فاطِرِيْ مَرْباكْ في زينْ المِشَاحِي ... من عَبَلْ مقْذَلْ إلى ضِلْع الدِّفْيْنَه [1]

ويقول عبد الرحمن الربيعي :

يَانَادِمِيْ ثَوِّرْ ضَحى السَّبتْ من دَارْ ... بَيْن الضَّواحي والضُّلوعْ الْعَلِيَّهْ [2]

سِجّهْ كفيْت العَوْق وتعُوسْ الأَقْدَارْ ... والعَصِرْ تَسْهَجْ بِكْ مَباني ضَرِيَّهْ [3]

واسر الدُّجى كلَّهْ على كوْر مِضْمارْ ... وأَرضْ الدَّفَيْنَهْ مرَّها بضْحَوِيَّهْ [4]

ويطلّ على الدَّفينة من الغرب الجنوبي جبل أَسود يسمّى خال الدفينة ، معروف بهذا الاسم ، قديماً وحديثاً .

---

(١) فاطرى : راحلتى . ويعنى ناقته . مرباك : مرتعك المحبب إليك . زين المشاحى : طيب البلاد .

(٢) يا نادمى : يا نديمى . ثور : وجه راحلتك مرتحلا . ضحى السبت : فى ضحى يوم يوم السبت . بين الضواحى والضلوع العلية : واقعة بين رمل النفود وبين مرتفعات جبال عاليـة .

(٣) سجه : واصل السير . العوق : ما يعوق المسافر . تعوس الأقدار : أتعاس القدر . والعصر : وقت العصر . تمر بك مسرعة دون توقف .

(٤) كور : رحل . مضمار : راحلة ضامر . بضحويه : وقت الضحى .

والدُّفَيْنَةَ معروفة بهذا الاسم قديماً ، وتسمّى أيضًا الدَّثينة ، بالثاء المثلثة بدلاً من الفاء .

قال الأَصفهاني عن العامري : نحن لا نقول إلاَّ الدَّثِينَة ، ولا نقول الدفينة[1] .

وقال أَيضًا : الخال جبل تلقاءَ الدَّثينة ، وحِبِرٌّ جبل أَسود أَسفل من الدثينة[1] .

وذكر الحربي أَن الدثينة هي المنزل العشرون لحجاج البصرة ، ورتب المنازل قبلها وبعدها .

ومن قصيدة ذكرها الحربي في ترتيب منازل حجاج البصرة إلى مكة :

حتَّى إذا مرَّت على الدَّثينة وقد ونت ، وهُنَّ قد ونينَهْ
تشكوا الحفا ، وهُنَّ قد حفينه
فلم تعرج ، ومضت عشاء بنا تقود أَينُقًا رواء
فوردت قبل الضحى قباء

وقباء الذي ذكره بعد الدثينة ماءٌ لا يزال معروفاً باسمه .

وقال ياقوت : الدثينة : بفتح أَوله وكسر ثانيه ، وياءٌ مثناة من تحت ونون : عن الزمخشري : الدثينة والدفينة منزل لبني سليم ، وعن أَبي عبيد السكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة وقال الجوهري : ماءٌ لبني سيَّار بن عمرو . وأَنشد للنابغة :

وعلى الرميثة من سكين حاضر وعلى الدثينة من بني سيَّار

قال : ويقال كانت تسمّى في الجاهلية الدفينة فتطيَّروا منها فسموها الدثينة[3] .

---

(١) بلاد العرب ١٦٤ . (٢) بلاد العرب ١٧٢ . (٣) معجم البلدان ٢ – ٤٤٠ .

ويتضح مما تقدم أن اسمها كان بالفاءِ بدلاً من الثاءِ ، ثم استعمل بالثاءِ بدلاً من الفاءِ ، وعاد أخيراً إلى صيغته القديمة ، فهي لا تعرف في هذا العهد إلاَّ بالفاءِ .

والدفينة تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الدَّلَامِي : بدال مهملة – تنطق ساكنة ثم لام بعدها ألف ، وميم مكسورة بعدها ياءٌ : عدّ قديم يقع في حدّ عرق الدواسر من الشمال ، وهو لقبيلة الدواسر ، وانظر رسم عرق الدواسر .

وهذا الماء تابع لإمارة الدواسر .

الدَّلْبِحِيَّة : بدال مهملة مشددة مفتوحة ولام ساكنة وباءٌ موحدة مكسورة وحاءٌ مهملة مكسورة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء نسبة إلى قبيلة الدلابحة ، عدّ ، يقع في أعلا وادي الشبرم ، أسفل من ماءِ الشبرمية غرب بلد عفيف . لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، واحدهم دلبحي .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً أربعين كيلاً .

دَلْعَة : بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل ثهلان الجنوبية الشرقية ، تحف به برقة كبيرة من جانبه الجنوبي ، وهو في بطن وادٍ ينحدر سيله من الشرفة الواقعة شرق جنوبي ثهلان ، ويتجه غرباً ، ويفلق جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، تاركاً جبال مريصيص ودارته شمالاً منه .

وجبال قنيفذة وبرقها جنوباً منه ، ويفيض سيله في وادي أبو سلم الواقع غرب ثهلان ثم يدفع في وادي الرشا ، وعلى هذا الماء في جانب البرقة أسس الدعاجين جماعة عبد المحسن بن عقيل هجرة لهم ، أقاموا

فيها سنوات ثم انتقلوا منها وأسّسوا لهم هجرة في وطاة ماسل واستقروا فيها ، وأصبحت هجرتهم في دلعة مهجورة إلى هذا العهد ، وهي بالنسبة لبلد الشعراء تقع جنوباً ، ويقول صاهد الدعجاني :

أَنَا احْمد الله نشِيْطوفي يَدِيْ شلعَهْ مدّةْ صحيب من الدكان شارِيْها [1]
مدّة رفيق محَلِّهْ من وَرَا دَلْعَة ريْف الركايبْ إلى حفيتْ سَمَارِيْها [2]
ياجَاهل بهْ محلِّهْ بايْمَنْ القلعَهْ وسْط الشَّريفَهْ لعل الوِسْم يْسْقيها [3]

ويقول سعد بن محمد بن يحي :

يا الله من مزنة حقَّتْ مَناشِيْهَا نَوٍّ عسى الشُّبرْمِيَّة في منابِيْبِهْ [4]
عَسَاه من شَطِيْبْ إلى دلعه وَوادِيْها ويَسِيْل منْه الشُّوَيْطِنْ من مجَاذيبهْ
وتسيل تيما ومقوعها يبَارِيْهـا والغَمقَ ومقيْوعَاتِه من جَوَانِيْبِهْ

قلت : هذا الشاعر يدعو لبلدة الشعراء بالسُّقيا من الغيث الواسع الذي يشملها ويشمل ما حولها شمالاً وجنوباً ، فجبل شطب يقع شمال ثهلان ، ودلعة تقع في جنوبه ، وتيما والغمق واقعان شرقاً منه ، والشبرمية في وسطه .

ويبدو لي أن ماء دلعة هو الماء الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد باسم القنفذة ، وقال إنه لبني نمير . لأنه واقع في طرف جبل قنيفذة محفوف ببرقتها . وأن اسم دلعة مأخوذ من صفة وادي دلعة الجغرافية

---

(١) نشيط : شاب قوى . شلعة : بندقيته . مدة صحيب : هبة من صديق .

(٢) رفيق : صاحب صديق . محله : مسكنه . ريف الركايب : يكرم أهل الركاب الذين يفدون عليه بسخاء . إلى حفيت : إذا أصابها الحفاء . سماريها : بطون أخفافها .

(٣) يا جاهل به : يا من لم يعرفه . القلعة : يعنى بلدة الشعراء . الشريفة : تصغير شرفة إسم لبلدة الشعراء أيضاً .

(٤) شرح هذا البيت وما بعده فى رسم تيما .

فهو طريق سهل ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، وهو أسهل مسالك ثهلان وأدمثها أرضًا ، وأقصرها مسافة .

قال في التاج : الدّليع كأمير الطريق الواسع عن ابن دريد ، وقال اللّيث هو الطّريق السّهل ، في مكان حزن لا صعوبة فيه ، ولاهبوط وعن ابن عباس : الدّلوع كصبور الطريق .

ووادي دلعة قديماً واقع في بلاد بني نمير ، فهو ضمن أودية شريف بني نمير ، وثهلان من جبالهم .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي واقع غرباً جنوبيًا من مدينة الدوادمي

دَلْقَان : بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة وقاف مثناة ثم ألف بعدها نون : علمٌ مُرٌّ ، قديم ، يقع شرق بلدة القويعية ، في مجذم النفود ، في حد رمل نفود السّر من ناحية الشرق ، حيث ينتهي الرمل ، وفيه يقول شاعر من عتيبة :

عَسى الحَيَا يزّي الأَوْطَانْ يزّي الرّفايعْ وحُمْرُوْرَهْ (١)
وليَا تحدَّرْ وَطَا دَلْقَانْ يُمْطِرْ عَلَى جوّ وقصُوْرَهْ (٢)

ويقول شاعر من أهل القويعية ، يقال له الدّحملي :

أَلاَ وَاعَنَايْ إن كانُهمْ طَرّوْا الشَّديْد
وأَنا ما احْرِزْ النَّوْهاتْ رجْلي وعَمْيَانِ (٣)

---

(١) الحيا : الغيث . يزى : يسقى ، وهذه اللهجة شائعة بين قبائل عقيبة . الرفايع : قرية زراعية جنوب بلد الشعراء . حمرورة : قرية زراعية جنوب مدينة الدوادمى .

(١) وطى دلقان : مر على دلقان وسقاه . يمطر على جو : بعد دلقان يحدر ويمطر على جو .

(٣) طروا الشديد : تحدثوا بالرحيل . ما أحرز : لا أستطيع .

النوهات : جمع نوهة وهى الحركة والتنقل . رجلى وعميان : أسير على قدمى حافيا ، وكفيف البصر .

رَمْس لي بعِلم خافي إنْ للعَربْ شديد
يقُوْلْ انتحوْا يِمَّاتْ الانجلْ ودَلْقَانِ [1]

وهو لقبيلة قحطان ، يمرّ به طريق السّيارات المسفلت بين القويعية والرياض .

ويقول هويشل بن عبد الله من أهل بلدة مزعل الواقعة غرب القويعيَّة :

مِنْ يَوْم زَلّ الشَّبابْ ولَاحَتْ الشَّيبَهْ والعَزْم مَعَادْ ياصَلْ خَلّ دَلْقَان

وهذا الماء تابع لإمارة القويعية . وهو من مياه قبيلة قحطان . أما في القديم فقيل : إنه لبني حمَّان وقيل إنه لبني قتيبة الباهليين

ودلقان غير معروف بهذا الاسم قديماً ، ويبدو لي أنه هو الماء المعروف قديماً باسم أَهوى لأَن التحديد الذي ذكره أَصحاب المعاجم لماء أَهوى ينطبق عليه وكذلك الوصف الجغرافي ، ولأَن اسم دلقان حديث غير معروف قديما ، وهذا الماء عدٌّ قديم ، واقع على طريق حاجّ حجر إلى مكة .

قال ياقوت : أَهوى بالقصر ، موضع بأَرض هَجر(؟) ، قال الحفصى : أَهوى بأَرض اليمامة ثم من بلاد قشير ، قال الجعدي :

جزى الله عنَّا رهْطَ قرَّة نظرة وقُرَّة إذ بعض الفعالَ مُزَلَّج
تَدَارك عمران بن مرة ركضهم بدارة أَهوى والخَوالج تخلجُ

وقال نصر : أَهوى وأُصيهب ماءان لحمَّان وهما من المرُّوت ،

---

(١) رمس لى بعلم : أسر إلى بخبر . إن للعرب شديد : إن لهم إرتحال . انتحوا إيمات : اتجهوا وتنحوا إلى جهة . . ويمات جمع يمة ، وهى الجهة من أم يؤم . الأنجل ودلقان : ماءان ، قصدوا صوبهما .

وأهل المروت بنو حمّان ، وهو جبل فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال .

وروى أحمد بن يحيى : أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي :

تهانفت واستباك رسم المنازل بقارة أهوى أو بسوفة حائل

وقال : أهوى ماءٌ لبني قتيبة الباهليين ، قال الراعي أيضا :

فإنَّ على أهوى لألأم حاضر حَسَبا ، وأقبح مجلس ألوانا

قلت : جاء فيما ذكره ياقوت أن أهوى لبني قشير ، وجاء إنها لبني حمّان ، وجاء أنها لباهلة ، لأن هذه القبائل ومعهم بنو نمير يشتركون في مياه المروت وصحراء حائل (الحَدْبا) التي تليه .

وقال الاصفهاني ، وهو يرسم طريق الحاج من حجر إلى مكة : تأخذ على رملة يقال لها الوركة (نفود قنيفذة) وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر ، فيها قشير ونمير وغيرهم ، فإذا جزعتها وردت أهوى وأضيمر ، ماءان لبني حمّان .

قال المُسلّم : وانْ شئت إذا خرجت من أهوى وردت العفافة ، وهي لباهلة .

وكثيرا مايتخطونها إلى عكاش قال الراجز :

كَريَّةٌ زوجها كَريِّها حلَّت بأهوى فهَوى هويُّها

وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال .

فاذا جزت أهوى فمن ورائها مويهة يقال لها الأسودة من شاء وردها .

ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة (نفود السرّ) فاذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء (الحدبا) . وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم .

رتَّب الاصفهاني الطريق في عبارته ترتيبا دقيقاً يتفق مع واقعه في هذا العهد ، فهو يجوز نفود قنيفذة ثم يمرّ بتبراك ثم يعبر المروت فيرد ماء دلقان (أهوى) ثم يجوز نفود جراد (السّر) ثم يهبط فى صحراء الهلباء (الحدبا) فهذا التحديد ينطبق على ماءِ دلقان . ومن الملاحظ أنه لايعرف في هذه البلاد ماءٌ يدعى أهوى في هذا العهد كما أن تسمية دلقان تسمية جديدة غير معروفة في كتب التاريخ. أما تبراك : فانَّه معروف بهذا الاسم قديما ولا يزال معروفاً به ، وقد ذكره الأصفهاني وحدَّده تحديدا صائباً دقيقاً فقال : وبناحية المرّوت تبراك ، ماءٌ لبني نمير في وادي المرّوت لازقة بالوركة . قال الشاعر :

إذا حلَّت فتاة بني نُمير على تبراك خبَّثت الترابا

وقال الهمداني : أول مياهه – يعني المروت – تبراك ومنبه ثم أهوى.

وقال البكري : أهوى : بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن أفعل : جبل لبنى حمّان ، قال الراعي في هجائهم :

فانَّ ألائِمَ الأحيـاءِ حيٍّ على أهوى بقارعة الطَّريق

وقال النابغة الجعدي :

تدارك عمران بن مرة ركضهم بقارة أهوى والخَوالجَ تخلِج

والخوالج الشواغل ، وقال أيضا :

سقيناه بأهوى كأْس حتف تحسّاها مع العلق اللُّعابا

وأهوى من المياه التي أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لحصين بن مشمّت حين وفد عليه قال البكري : روى قاسم بن ثابت ، من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمّت ، عن أبيه عن جده حصين : أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ، وصدَّق إليه ماله ،

وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها بالمرُّوت ، منها آصيهب ومنها الماعزة ، ومنها الهويّ والثماد والسّديرة . وذلك قول زهير بن عاصم :

إن بلادي لم تكن أَمْلاَسا بهنَّ خَط القلمُ الأَنقاسا
من النبيّ حيث أَعطى النَّاسا فلم يدع لبْساً ولا التِباسا

قلت المروت صحراء واسعة لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وماءُ السُّديرة لايزال معروفا باسمه ، وهو قريب من ماءِ دلقان .

أما الشواهد الشعرية التي أَورها أَصحاب المعاجم في تحديد أهوى فقد وردت في شعر الجعدي (بدارة أَهوى) وورت في شعر الراعي (بقارة أَهوى) ويبدو لي أَن الصحيح ماورد في شعر الجعدي ، وأَن ذكر القارة في شعر الراعي ماهو الاَّ تحريف من الرواة لأَن هذا الماء لايوجد عنده قارة ، ولكنه واقع في دارة محاطة من جهاتها بكثبان النفود ماعدا الجهة الشرقية فانها محاطة بصحراءِ مرتفعة .

وفي شعر الراعي ذكر أَهوى مقرونة بذكر سوفة فقال : بقارة أهوى أَو بسوذة حائل» وسوفة قارة لاتزال معروفة بهذا الاسم واقعة غربا من ماءِ دلقان في وسط صحراء الحدبا ، منفردة فيها مشهورة بهذا الاسم قديما وحديثاً.

الدَّليبيسيّة : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة وبعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ ثانية مثناة ، فسين مهملة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم ها ، صيغة تصغير : عِدَّهَمَاج ، يقع في محامة كبيرة تحف بها جبيلات سود ، تسمّى : حمّة الدليْبَيسيّة ، تقع غربا من الجثوم ، شرق الجرير ، شمالا غربيا من عفيف ، وهي للعواجي من الجذعان الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف ثمانية وسبعين كيلا .

الدمثة : بدال مهملة مشددة مفتوحة وميم ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة بعدها هاء :

واد يفيض من عرض شمام شرقا ، فيما بين وادي الحرملية ووادي صميغان ، شمال بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

الدَّمْثِي : بدال مهملة مشددة مفتوحة وميم ساكنة وياءٌ مثناة : هجرة لقبيلة الصُّعوب ، من مطير بني عبد الله ، يقال لهم صعوب وصعبة ، وأميرها عجمي بن قطيم ، وهي واقعة في بلاد السّر ، غربا من هجرة الأَرطاوي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

تابعة لإمارة الدوادمى .

دَمْخُ : بدال مهملة مفتوحة وميم ساكنة وخاءٌ معجمة فوقية : جبل أحمر كبير واسع ، له مناكب عالية ، وفيه مياه وأودية ودارات ، وله شهرة في أخبار العرب وأشعارهم ، قديمها وحديثها ، معروف بهذا الاسم قدمًا ، ولم يتغير ، يقع غرب عرض شمام ، وشرق العلم ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

مِنْ ماكَر في نايفاتْ الشّـواذِيبْ في دَمْخ والا في طَوِيلْ حِلَبانِ [1]
حَرَارْ تَذْبَحْ صَيْـدها بالمَخَالِيبْ والكل مِنْها نادْر صَيْرِمَانِي [2]

ومياه دمخ في هذا العهد لقبيلة الشيابين من عتيبة ، وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) من ماكر : من وكر . نايفات : عاليات . الشواذيب : مناكب الجبال العالية الوعرة. فى دمخ : فى جبال دمخ الشاهقة . طويل حلبان من جبل حلبان .

(٢) حرار : جمع حر ، وهى الصقور ، شبه بها ممدوحيه . تذبح صيدها : تقتل ما تصيده . بالمخاليب : بالمخالب ، واحدها مخلب . والكل منها نادر : وكل منها فريد فى شجاعته. صيرمانى : صارم فى شجاعته .

وقال الاصفهاني : ومن جبال أَبي بكر : دمخ [1] .

وقد ذكره الهمداني أيضا بهذا الاسم ، وذكر من مياهه الكاهلة [2] وماءُ الكاهلة لايزال معروفاً بهذا الاسم ، في شرقي دمخ .

وقال ياقوت : قال أَبو زياد : دماخ جبال أَعظمها دمخ ، وهي أَوطان عمرو بن كلاب ، لم يدخل في دماخ أَحد مع عمرو بن كلاب إلاَّ حلفاؤهم من عادية بجبلة . ودمخ جبل نسب إليه بما حوله ، وقيل : جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أَوشال كثيرة ، وصفها ياقوت وقال :

قال طمهان بن عمرو :

ألا يااسلمـا بالبئر من أُم واصل ... ومن أُم جبر أَيُّها الطَّلـلان
وهل يسلم الربعان يأْتي عليهما ... صَبَـاح مسـاء نائب الحَدَثان
أَلا هزأَت منِّي بنجران إذ رأَت ... عشـاري في الـكبلين أُم أَبان
كأَن لم تر قبلي أَسيراً مكبّلاً ... ولا رجلا يرمي به الـرّجـوان
عذرتك ياعيني الصَّحيحة والبكاءِ ... فمـا لك ياعوراء والهمـلان
كفى حزنا أَني تطاللت كي أَرى ... ذرى قلَّتي دمخ كمـا تريـان
كأَنهما والآن يجـرى عليهما ... من البُعد عينا برقـع خَلَقان
أَلا حبّـذا والله لـو تعلمـانه ... ظـلالكما ياأَيُّهـا العَلَمـان
وماؤكما العذب الذي لو وردته ... وبي نافض حمىّ إذًا لشفـاني

وقال آخر :

أمغتربا أَصبحت في رامَهرمز ... نعم ، كلّ نجدي هناك غريب
فياليت شعري هل أَسيرَّن مُصعداً ... ودمخ لأَعضـاد المطيِّ جنيبُ

(١) بلاد العرب ١٤٢ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

دِمْنَان : بدال مهملة مكسوره وميم ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف وبعد الألف نون أخرى : آبار جاهلية قديمة ، تقع جنوبا من ماءِ الأَروسة ، وعندها أَبرق كبير يسمَّى : أَبرق دمنان ، وهي في واد يتجه سيله جنوبا ويفيض في محام فيه تنضب في جانب الحمام من الشمال ، غرب جنوب ذقان ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهي في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً .

وهذا الماء تابع لإمارة عفيف . ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل .

ويبدو لي أَن هذا الماء هو الذي ذكره أَصحاب المعاجم الجغرافية باسم جعفرالبعر ، لأَن كلمة دمنان بمعنى ذو الدَّمن ، والدمن هو البعر ، وكذلك فإن تحديد جفر البعر قريب من موقع هذا الماء ، قال ياقوت : جفر البعر ، عن الأَصمعي جفر البعر ماء يأْخذ عليه طريق الحاج من حجر اليمامة ، بقرب راهص . وعن أَبي زياد الكلابي جفر البعر من مياه أَبي بكر بن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادَّة ، وهو ماءٌ لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب .

وقال الأَصفهاني : راهص حرة سوداءُ ، وهي آكام متقاودة متصلة تسمّى نعل راهص ، ثم الجفر جفر البعر ، يأْخذ عليه طريق الحاج من طريق صحر .

الدُّمَيْثي : بدال مهملة مشدَّدة – تنطق ساكنة – ثم ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، وبعد الياءِ ثاءٌ مثلثة بعدها ياءٌ ، ويجمع على دُمَيْثِيَّات

وهي اودية ثلاثة تنحدر من صفراءِ الدميثيات الواقعة شرق الدوادمي متّجهة شرقاً في تواز حتى تدفع في روضة مكينة وروضة العنفشية الواقعتين بين الصفراءِ وبين نفود السّر ، وهي أودية رغاب كثيرة الشجر ، فيها السِّدْر والسلم ، وانظر رسم صفراء الدميثيات .

وفيها يقول شالح بن ماضي الحمقّى من المقطة من عتيبة :

يَانَجِمْ يااللِّي بَادي، مسْتِـقِلِّ مَاشِفْتْ بَدو حَدَّرَوْا ذَا الزَّمَانِ (١)
أَنْشِدْك يَوْم انَّك عَلَيْهم مطِـلِّ مَاشِفَتْ لِي مُرْخِيْن حَبلَ العَنَان (٢)
قطْعَـانهمْ يَمَّ الـدّميثي تْفَـلِّي وايْسَرْ مَنازِلهمْ إلى حَدَّ ابان (٣)

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقا خمسة وخمسين كيلا .

الدُّميثي أيضاً : واد رغيب ، ينحدر من جمش الحمرة شرقا ، ويفيض في أبا الجرفان ثم في السرداح ، وهو واقع بين بلدة رويضة العرض وهجرة سنام ، يبعد عن هجرة سنام ثلاثة أكيال ، شمالاً . تابع لإمارة القويعية ، واقع غربا من بلدة القويعية .

دمَيْخَان : بدال مهملة – تنطق ساكنة خفيفة – وميم مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم ألف بعدها نون موحدة : قويد أسود ، يقع في وسط رغبا – نملى قديماً – فيما بين أُم القلات وبين صخيبرة ، وطرفه الجنوبي

---

(١) يا نجم يا للى : أيها النجم الذى . بادى : طالع للعيان . مستقل : مرتفع فى كبد السماء . ما شفت : أما ارأيت ؟ . حدروا : إتجهوا لأسفل البلاد . ذا الزمان : هذا الزمان .

(٢) أنشدك : أسألك . يوم إنك : حيث أنك . عليهم مطل : تطل عليهم من السماء . ما شفت لى : أما رأيت لى ؟ . مرخين حبل العنان : المرخين للخيل أعنتها فى طراد الأعداء .

(٣) قطعانهم . جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل . يم الدميثى : فى ناحية الدميثى . . تفلى : ترعى . و أيسر منازلهم : حدما ينزلونه فى أيسر البلاد . إلى حد أبان : لا يتجاوزون جبل أبان شمالا .

يقف عند أسفل المحدث ، وفيه رس ماءٍ عذب ، وفي هذا الرس سلالة أفاع لاتفارقه ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة .

وانظر رسم رغبا . وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا ثمانية وثمانين كيلا .

الدوادمي : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم واو بعدها ألف وبعد الألف دال مهملة مكسورة ، ثم ميم بعدها ياءٌ : هذا هو الاسم الذي اشتهرت به مدينة الدوادمي ، الواقعة غرب الوشم ، والتي يمر بها طريق السّيارات المسفلت بين الرياض والحجاز ، على بعد ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين كيلا من مدينة الرياض غربا .

وتسمّى أيضا داورد ، والعويصي تصغير العاصي ، وذكرت في الشعر الشعبي باسم العاصي أيضا . وقد ورد ذكرها في الشعر بالاسماء الثلاثة الأخيرة لخفتها في اللفظ ، وسهولة انسجامها مع الوزن الشعري ، ولأن كلمة الدوادمي ثقيلة في لفظها ولا تندرج في الوزن الشعري بسهولة ، ولهـذا نجد أن كلمتي داورد والعويصي هما الاسمان اللذان اشتهرا في الشعر في ذكرها ، قال محمد بن بليهد :

مِنْ جَوِّ دَاوِرْد هُوْ يَعْرِفْ مَصَادِيْرهْ والحَيْدالاسْمَرْ يِذِبْ خْشُومْ قَصَّارِهْ (١)

وقال أيضاً :

لَوَاهَنْىْ دَاوِرْد وامَّ الْمِشَاعِيْب إنْ مَرّها مِعْطي طوِيْلات الاَرْقَابْ (٢)

وقال شاعر من أهل الشعراء يذكرها باسم العويصى :

أَنا نهارَ السّبتْ دَنَّيتْ فَاطْـرِيْ أَسْبَقْ مِن أُمَّ البَيْض لِلعِشّرَايدْ (٣)

---

(١) شرح هذا البيت فى رسم الثندوة . (٢) شرح هذا البيت فى رسم أم المشاعيب .
(٣) شرح البيت وما بعده فى رسم حقيل .

وعَرِّضْ على قصر الْعَويصي مَعَ الضَّحى
أَهَلْ مرْحَبَا للضَّيفْ والسِّعرْ كـايِد

وقال شاعر من قحطان يذكرها باسم العاصي ، والبيت من قصيدة وردنا على العـاصي وهُمْ يفرعُونهْ عُلوا ، وفيهم من سبيع لفايق[1]

وللدوادمي ذكر كثير في الشِّعر الشَّعبي ، باسميه داورد والعويصي.

أما اسمه من الناحية التاريخية ، فانه لايوجد فيما اطلعت عليه من المعاجم الجغرافية واللغوية اسم بهذه الصيغة – الدوادمي أو داورد – ويبدو لي أن الكلمة غير عربية في أصلها .

أما اسمه العاصي ، وتصغيره العويصي ، فيبدو لي أنه محرف من كلمة العيصان التي هي اسم لقرية لبني نمير فيها معدن ، وقيل اسم للمعدن . والواقع أن الدوادمي واقعة في بلاد نبي نمير ، وهي محفوفة من جانبها الشمالي والغربي والجنوبي بآثار التعدين القديم .

ومدينة الدوادمي تقع في سهل من الأَرض ، يحف بها من الشرق صحراءُ واسعة سهلة ، ومن الشمال والغرب والجنوب يحف بها جمش من الأَرض ونتوءَات صخرية وهضاب ، تتكون من صخور الجرانيت الأَحمر والبني ، وفي هذه النتوءَات الصخرية توجد المعادن القديمة ، وحول هذه المعادن تنتشر آثار المنازل القديمة وحطام الأَواني الفخارية والزجاجية الملونة بأَلوان مختلفة زاهية ، كما يوجد حولها بقايا من المساحق والرحي الحجرية ، التي أثر فيها الاستعمال إلى درجة كبيرة .

---

(١) يفرعونه : لكل قوم حصة محدودة فى المـاء وفترة معينة يرده فيها لكثرة الإزدحام عليه . علواً : قبائل من مطير . لفايق : أخلاط من قبيلة سبيع .

قال ياقوت : العيصان بكسر أوله ، تثنية العيص من معادن بني نمير بن كعب ، وقيل : العيصان ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير .

وقال الأَصفهاني : العيصان من حجر على مسيرة خمسة أيام أَو ستة ، وهي قرية كبيرة فيها معدن لبني نمير .

وقال أَيضاً وهو يرتب الطريق من اليمامة إلى مكة : تصير إلى ثنية الأُحيسي ثم تجوزها فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة ثم تجوز ذلك فترد الغزيز فتأْخذ على رملة يقال لها الوركة ، فإذا جزعتها وردت أَهوى وأُضيمر ، ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد ، فإذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء ، فإذا جزت الهلباء وقعت في واد جرج بين صدَّي جبل لنمير ، ثم تجوز ذلك فترد عكَّاشا ماءً لبني نمير عليه نخل ، فإذا جزت عكاشا وردت العيصان ، وهو معدن وبه تجارة وهو لبني نمير .

وقال أَيضاً وهو يذكر بلاد الضباب : ولهم إلى حزم النميرة ، وهو حزم أَبيض أَي مكان ظاهر أَبيض ، وبه ماءٌ يقال له نُميرة ، ويخالطهم هناك غنى ، وهو جانب حزم العيصان إلى حزيز أَضاخ ، وهو لغني ونمير .

ومن مقارنة هذه العبارات بالوصف الجغرافي لموقع الدوادمي والآثار التاريخية لهذه البلد حيث المعادن القديمة ، التى تحف بهذه المدينة ، وآثار القرى القديمة حول مواقع التعدين القديم ، وكذلك موقعها بالنسبة لحجر اليمامة ، وتحديد المراحل بينهما يتبادر لنا أَن الدوادمي واقعة في بلاد العصيان القديمة .

أما نشأة هذه البلد فإنني لم أَطّلع على مايفيد شيئاً في تاريخ نشأتها ، غير أن نمو الأُسر التي تسكنها منذ بداية نشأتها وتسلسلها التناسلي ، وتعاقب أجيالها يفهم منه أن نشأتها كانت في القرن العاشر الهجري ، أو فى أوائل القرن الحادي عشر .

كانت قرية صغيرة مسوَّرة ، واقعة على مرتفع من الأرض على ضفة الوادي الشمالية ، لها دروازتان (بابان) أحدهما شمالي والآخر جنوبي ، بقيت محدودة النمو صغيرة ، تدعى : قصر الدوادمي ، والبعض يقولون : القصير ، تصغير قصر يقول شاعر شعبي من أهل الشعراء القدامى ، من قصيدة له :

عَرِّضْ على قَصْر العويْصي مَعَ الضَّحى أَهَلْ مَرْحبَا للضَّيْف والسّعْرِ كَايْد

ويقول ابن سريّع ، وهو من سكان السر من قرية البرود :

يابيْر ليتك لِلْوَداعيْن جَارَهْ والّا لقَصرْ سْوَيِّدٍ ، يَمِّ دَاوِردْ(٢)

بقيت البلدة قرية صغيرة محدودة النشّاط ، يشتغل معظم سكانها في الزراعة ، حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، وبعد أن تم للمغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فتح الحجاز واستتب الأمن في البلاد ، كان طريق القوافل والسيارات يمر ببلدة الشعراء القريبة من الدوادمي – لأنها كانت في ذلك الوقت أوفر في إمكانياتها – ولأسباب طبيعية انصرف طريق السّيارات عن الشعراء إلى طريق الدوادمي ، كان ذلك حوالي عام ١٣٤٧هـ فأصبحت السيارات المتنقلة بين نجد والحجاز تمر بالدوادمي ، في ذهابها وإيابها .

---

(١) عرض : مر به وأنت سائر دون توقف . السعر كايد : سعر الطعام غال مرتفع .

(٢) الوداعين : من الدواسر . سويد : جد آل سويد من بنى زيد ، وهم من أقدم الأسر فى الدوادمى .

وفي عام ١٣٤٩ هـ تأسس فيها مركز الإمارة ، وكان أول أمير عين فيها عبد الرحمن بن محارب ، وفي عام ١٣٥٠ تأسست محكمتها الشرعية ، وكان أول قاض عين فيها صالح بن سلوم واستمر في قضائها إلى أن توفي عام ١٣٦٣ ، ثم خلفه الشيخ محمد بن هليل . ومنذ ذلك الحين ربط بمركزها الإداري والقضائي ما حولها من القرى ، وشؤون البوادي فيما حولها .

وفي عام ١٣٥٠ شرع في بناء القصر الكبير في غربيها وانتهت بدايته عام ١٣٥٢ هـ وكان قصرًا كبيرًا ، واسعًا ، ووضع فيه مكتب البرق والبريد ومحطة البنزين وبعض المكاتب الحكومية ، وكان الملك عبد العزيز – رحمه الله – أثناء مروره بها يستقبل رؤساء القرى والبوادي وينظر في شؤونهم ويتفقد أحوالهم .

لذلك أصبح يَفِدُ إليها الكثيرون من المسافرين وأصحاب الشؤون المختلفة . وأخذ مركزها الإداري ينمو ويتوسَّع ، ودخل التطوير إلى مرافقها المختلفة ، ونشطت فيها سوق تجارية ونهضة عمرانية ، وسايرت في نموها وتطورها النهضة الاجتماعية والعمرانية في مختلف البلدان في المملكة

وفي عام ١٣٧٤ تأسس فيها مكتب خراج البادية ، وكان له أثر ملحوظ في نشاطها التجاري وبعد عام ١٣٨٠ هـ أخذت تسير بخطوات حثيثة في المرافق المختلفة وتطور مركزها الإداري والقضائي والتعليمي . وغير ذلك من المرافق .

ونشطت حركتها التجارية نشاطاً ملحوظاً وامتد عمرانها وكثر سكانها .

وسكانها – وإن كانت تجارتهم تعتمد على معاملة البوادي – فإن لهم صلات تجارية مع جدة والدمام والرياض وبريدة ، وغيرها .

وبسبب انصراف أهلها إلى التجارة أصبح نشاطها الزراعي محدوداً – وتتوفر فيها الاحتياجات من الإنتاج الزراعي من بلاد السّر والقصيم ، وبسبب سفلتة الطرق بينها وبين هذه البلاد أصبح توفيرها ميسوراً فيها

وقد أصبحت فيها محكمة شرعية كبرى ومحكمة شرعية مستعجلة وكتابة عدل ، وتطوّرت فيها مرافق التعليم الابتدائي والمتوسط للبنين والبنات والثانوي وإعداد المعلمين للبنين ، وفيها مكتب تعليم للإشراف على مدارس البنين ومندوبية تعليم للإشراف على مدارس البنات ، وفيها مستشفى حديث ومركز للهلال الأحمر ، ووحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وفيها مكتب للجوازات والجنسيَّة وبلدية ، ومكتب لشؤون المساجد والأوقاف ، ومكتب للضمان الاجتماعى ومكتب للبرق والبريد إلى غير ذلك من المرافق الهامة التي لها أثر حيوي في تقدم المدينة وتطورها .

وقد توسَّع عمرانها توسعاً ملحوظاً وبسرعة ملحوظة ، وأُنشئت فيها أسواق تجارية جديدة ، وظهرت فيها المباني الحديثة الضخمة للمدارس والمساجد وللمقاهي والأسواق التجارية ومعارض السيارات ومحطَّات البنزين ، وتقام فيها صلاة الجمعة في عدة جوامع ، وامتد عمرانها جهة الشمال امتدادًا كبيرًا حتى أصبح طريق السيارات الرئيسى للحجاز يتوسط المدينة ، وقد كان منذ سنوات قليلة يقع خارج المدينة بل شمالاً منها .

ومن الملاحظ أن عمرانها الحديث يشكِّل امتداداً لعمرانها القديم ،

وأنه متّصل به ، غير منفصل عنه ، إلا أن البناء وحجمه وتنسيق الشوارع وسعتها فيه اختلاف كبير .

أما القرية القديمة التي كانت تدعى القصير ، فإنها واقعة في طرف البلد الجنوبي الغربي ، وهي متّصلة بالعمران الجديد ، ومازال بعض بيوتها عامراً مسكوناً ، وفيها المسجد الجامع القديم ، مازال يلقى عناية من الأهالي في ترميمه ، وتقام فيه صلاة الجمعة ، وإلى هذا العهد تُدعَى القرية القديمة القصير – تصغير قصر .

أمّا سكان البلد القدامى فمعظمهم من بني زيد ، ومعهم أخلاط قليلون من غير بني زيد ، وسكانها القدامى : آل سُوَيّد ، وهم من أقدم سكانها ، ومن آل سويّد الصُّقيران ، ومن الصُّقيران الشيخ عبد الله ابن سعد بن صقيران الذي قضى عمراً مديداً معلّماً في كتّابه (مدرسته) ثم في المدرسة الابتدائية الحديثة وإمامًا للمسجد وخطيبًا ، ومازال يتولى خطبة الجمعة في مسجده ، وله أثر كبير في الوعظ وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله نشاط مستمر في التذكير في مسجده وفي اللقاءات والمجالس المختلفة ، وله محبة وقبول في نفوس الناس ، ونصيب وافر من احترامهم ، وكانت موعظته غالباً آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، ورغم تقدم السن به فإنه مازال متمتعاً بصوت جهوري في خطابته ، وله عناية كبيرة في ترميم مسجده وتنظيفه وتطييبه بالدخون والمحافظة على مافيه من المصاحف وغيرها ، وقد أكسبته محبة الناس له مركزاً دينيا في البلد ، وله في إمامة مسجده هذا ماينيف على خمسين عاماً ، تعيّن فيه بأمر من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز .

وبعد أن أخذت البلدة في النمو وفد إليها الكثيرون من البلدان المجاورة لها ، واستقر فيها كثير من بادية عتيبة ، وكان للوافدين إليها من السكان الجدد أثر كبير فى نهضتها العمرانية والتجارية وإسهام في تطورها الاجتماعي إلى جانب الموظفين منهم الذين يعملون في دوائر الحكومة فيها ، وقد أصبحت كسائر مدن المملكة الأخرى التي اجتذبت إليها نهضتها الكثير من السكان من مختلف البلدان حسب تطلبات النمو والتطور ، من الموظفين والتجار وأصحاب الصناعات والحرف والأعمال المختلفة .

وقد عدها بعض المؤرخين هي وبلدة الشعراء من قرى الوشم ، والواقع أن هاتين البلدتين من بلدان العرض جغرافياً وإدارياً ، وقد انفصلا عن قضاء العرض بعد أن تأسس مركز الدوادمي القضائي والإداري عام ١٣٥٠ هـ ومن ثم ضم إليه ما حوله من القرى والبلدان ومنها بلدة الشعراء .

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله اللوح في بلدان العرض :

تَهَنَّيْ يادِيارْ العِرض جَاكْ المَاطِرْ المِدرارْ
سِقى دَاوِرْد والشَّعْرا ومِزْعِلْ والقُويْعِيَّهْ
وضَحَّى بالرُّويْضَهْ يَوْمَ حَطَّ الْقَارَتَيْن يسارْ
وطَىَ السِّردَاحْ وانكَفْ صَارَت الرِّحلَهْ جنُوبيَّه

الدّوَيْرَة : بدال مهملة مشدَّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير دارة : قصور ومزارع قديمة ـ وما زالت معمورة ، تقع في أعلا وادي الحرملية في

بطن العرض ، وسيل واديها يفيض شرقاً في الدارة ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية تقع شمالا غربيًّا ، تابعة لإمارتها .

والدّوَيْرَة أيضًا : دارة غير كبيرة ، محاطة بسنفان وجذيب . تقع شمالاً غربيًّا من ماءَ شبيبة – تصغير مؤنث شبيب – وشمالاً شرقيًّ من ماءِ دعيكان ، وجنوباً غربيًّا من ماءِ الخضارة ، شمال طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف من عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، غرب بلد عفيف تابعة لإمارتها .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ذكرها ياقوت باسم دارة شبيث ، وأنّ شبيث تصحيف شبيب بالباءِ الموحدة .

قال ياقوت : شبيث : تصغير شَبَث ، ودارة شبيث لبني الأَضبط في بطن الجريب .

وقال الأَصفهاني : ومن أَوديتهم – يعني بني الأَضبط ذو لباج ، وماؤه شبيث [1] ، وذكر الشيخ حمد الجاسر تعليقاً عليه أنه ذكر فى بعض النُّسخ بالباءِ الموحدة .

قلت : ماء شبيبة ماءٌ جاهلي قديم ، واقع في أعلا الجرير ، في بلاد بني الأَضبط ، ويبدو لي أنه هو ماء شبيب القديم وقد أَنَّثه المتأَخرون ، وأَن هذه الدارة القريبة منه هي دارة شبيث أَو شبيب ، كما جاءَ في بعض الروايات . وانظر رسم شبيبة .

الدّهَاسيَّة : بدال مهملة مشددة – تنطق ساكنة – وهاءٌ بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة وياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، نسبة إلى قبيلة الدّهسة من عتيبة ، ماءٌ عذب ، عدّ ، يقع في ناحية جبل النير

---

(١) بلاد العرب ١٩٨ .

الشرقية الجنوبية ، وسيله يدفع في الْحَمَيَ ، وهو في بطن حشَّة سوداء شرق جبال المكاحيل ، وهو ماءٌ قديم جاهلي ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره ياقوت باسم الشقراء ، لأن هذا الماء يعتبر من مياه الحمى ، انظر رسم الحميّ .

تابعة لإمارة الخاصرة ، وتقع من الخاصرة جنوباً .

الدّهم : بدال مهملة مشدَّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم هاءٌ ساكنة ثم ميم واحدتها دهماء : هضاب حمر كبيرة ، تقع جنوباً من السّتار ، شرق الجرير ، وغرب بلد عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

الدّهم أَيضًا : هضاب حمر ، تقع بين ماء الرّحاوي وبين هضاب سلامات ، شمال هضب الدواسر وجنوب الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف .

دَهَوْ : بدال مهملة مفتوحة وهاءٌ مفتوحة ثم واو : واد رعيب ، يقع جنوب العلم ، جبل خنزير ، يقع شمالاً منه ، وهضاب كويكب ـ تصغير كوكب ـ جنوبا منه ، وهضبة أُذن في أعلاه ، وسيله يتجه شمالا ويفيض في السّرة ، فهو جنوب قرية الخاصرة ، في ملتقى بلد الشيابين ببلد المقطة من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

وهو ليس وادياً واحداً ، ولكنه واديان ولهما روافد ، ولكنه يذكر بصيغة المفرد .

وهنا واد يقال له أَيضا دهو : يقع في هضب الدواسر عربا من جبل الستار .

ودهو الأول واقع في نطاق بلاد بني كلاب ، أما الثاني فانه واقع في بلاد عقيل .

وقال السيوطي ، نقلا عن كتاب ابن السّكيت : بدوتان جبلان منكران مثل عمايتين ، في بلاد بني عقيل ودَهْوان غائطان لهم [1] .

والواقع أن بدوتين لاتزالان معروفتين بهذا الاسم في هضب الدواسر ، وغير بعيدتين عن دهو الواقع في بلادهم ، غير أن قوله : غائطان ، ينطبق من ناحية الوصف الجغرافي على دهو الواقع في بلاد بني كلاب أكثر مما ينطبق على الوادي الواقع في بلاد عقيل .

الديِّرية : بدال مهملة مشددة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : بئر يقع في أعلا وادي دلعة ، جنوب بلدة الشعراءِ ، لرجل اسمه الديري من الدعاجين وإليه نسبت . وهي تابعة لأمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا غربيا من مدنية الدوادمي

(١) المزهر ٢ – ١٧٧ .